

اثر استراتيجيات التعلم العنقودي في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التدفوق الفني

رغد هادي رجب

Samr55892@gmail.com

أ.د. محمد جاسم العبيدي

أ.م.د. فارس محسن ثامر

Mn1963@gmail.com

Faris.ebds@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

مستخلص البحث :

هدفت الدراسة الى تعرف اثر استراتيجيات التعلم العنقودي في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التدفوق الفني. ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحثون التصميم التجريبي ذا المجموعتين المتكافئتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي لمادة التدفوق الفني لملائمته على عينة من طالبات معهد الفنون الجميلة - لكرخ / 1 للبنات / الصف الرابع ، وقد تكونت عينة البحث من (30) طالبة توزعن على مجموعتين بالتساوي ، وللوصول الى نتائج البحث فقد كانت اداة البحث تتمثل باختبار تحصيلي معرفي لمادة التدفوق الفني ، قام الباحثون بتحليل البيانات إلى صور ممنهجة خاصة ببحثهم بإستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) .
و أظهرت اهم نتائج البحث مايلي :

1. تسهم استراتيجيات التعلم العنقودي في توضيح دور المعلم على أنه منظم للظروف البيئية التي تسهل حدوث التعلم .
2. هناك فرق عال جداً بين الإستجابتين القبلية والبعدية على الاختبار التحصيلي لطالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التدفوق الفني.

التوصيات :

1. اعتماد استراتيجيات التعلم العنقودي في تدريس مادة التدفوق الفني وذلك لأنها اثبتت فاعلية في تكوين خبرات واتجاهات ايجابية نحو المحتوى المعرفي .
2. الاهتمام بالطرائق التدريسية الحديثة والتي تجعل من المتعلم محورا لعملية التعليمية وتوجيه الهيئات التدريسية بالابتعاد في عملية التعليم عن الطرائق التقليدية ومواكبة التطور الكبير في ظهور طرائق تدريس تتناسب والعصر الحديث .

واستكمالا للبحث الحالي فان الباحثة اقترحت عددا من المقترحات منها :

1. إجراء دراسة مماثلة لمعرفة أثر استراتيجيات التعلم العنقودي في تنمية الاداءات المهارية لبعض مواد التربية الفنية .

الكلمات المفتاحية : اثر - استراتيجيات التعلم العنقودي – التدفوق الفني.

الفصل الاول

مشكلة البحث :

ان العملية التعليمية – التعلمية تتمحور حول المتعلم الذي يعد مركزا لها فالمخططون في مجال المناهج التعليمية وطرائق التدريس والتقنيات الحديثة يقومون بتحديد النواتج التعليمية المنتظرة، لذلك يصمم المختصون في مجال التربية والتعليم ما يناسبها من أنشطة تعليمية وتدريبية تعزز معرفة المتعلم وتحفز دافعيته للتعلم وهم بذلك يقومون بتقييم المواد والامكانيات المتوافرة التي تقدمها المؤسسة التعليمية للتعلم فيختارون الاستراتيجيات المناسبة لربط معرفة المتعلم بما يمكن ان يكون عليه مستقبلا. وتعد مواد التربية الفنية من العلوم السلوكية المهمة لكونها تهتم بالطالب وتهذب سلوكه بتطبيعه بقيم الجمال وتحريره من الانفعالات المكبوتة ومن رؤيته التقليدية وعزلته الانانية" (البسيوني، 1983:39) ومادة التدوق الفني من مواد التربية الفنية الهامة والتي تزود المتعلمين بمختلف الخبرات ، وتدريب حواسهم عن طريق ممارسة الاعمال الفنية وما يرافقها من مهارات عقلية وحركية واجتماعية، كما انها جزء لا يتجزأ من التربية العامة للفرد، التي تشجع في بناء شخصيته .

ولكي تحقق مادة التدوق الفني اهدافها لابد من تنظيم البيئة التعليمية، واستعمال طرائق تدريسية مناسبة يتم من خلالها ايصال محتوى المنهج وخبراته الى المتعلم كي يحفزها للتفاعل النشط مع تلك الخبرات التي تؤدي الى تحقيق الاهداف المنشودة لمادة التدوق الفني كعملية اجتماعية مبنية على اساس علمية تهدف الى احداث توافق وانسجام في السلوك غير المتعارض مع تقاليد وانماط البيئة التي يعيش فيها الفرد والذي يفرض تغييرا في سلوك المتعلم . وانطلاقا من ذلك ارتأت الباحثة توظيف استراتيجيات تؤكد على دور المتعلم المحوري في العملية التعليمية ، وتؤكد كذلك على اهمية عمليات التفكير لديه . وتعمل على زيادة التحصيل في مادة التدوق الفني.

ومن هنا فان استراتيجية التعلم العنقودي تعد من الاستراتيجيات المنظمة، التي تساعد الطلبة على قراءة الكتب والنصوص العلمية بطريقة فاعلة، اكتسبت شهرة، لا من اجل المبادئ العلمية التي تقوم عليها فقط، وانما لان الرمز الذي اختير لها سيجعل عملية تذكر خطواتها الخمس سهلة ويسيرة على المتعلم . وبناء على ما تقدم ، فانه يمكن اجمال مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي :

ما اثر استراتيجية التعلم العنقودي في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التدوق الفني؟

اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث الحالي من خلال النقاط التالية :

1. اهمية المادة الدراسية (التدوق الفني) في بناء واحترام التراث والاعتزاز بالمنجزات الفنية لان لها جذورا تاريخية من الواجب ان يتعرف عليها الطلبة وان تتوارث عبر الاجيال للحفاظ عليها واعتزازا بما قدمه الاجداد .

2. قد يسهم في الوقوف على مدى اثر استراتيجية التعلم العنقودي في تحسين العملية التعليمية واعطاء دور بارز في جعل الطالب محورا للعملية التعليمية .

3. قد يسهم البحث الحالي في تطوير الاداء التعليمي للدارسين .

4. المساهمة في تنظيم مادة التدوق الفني الجميلة وفق استراتيجية التعلم العنقودي بشكل يجعلها اكثر سهولة للفهم والتوظيف .

يهدف البحث الحالي الى :

1. التعرف على أثر استراتيجية التعلم العنقودي في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التدوق الفني.

2. الكشف عن حجم الأثر لاستراتيجية التعلم العنقودي في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التذوق الفني.

فرضيتا البحث :

ولغرض التحقق من هدف البحث وضعت الباحثة الفرضيتين الاتيتين:

• لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات طالبات المجموعة الضابطة على الاختبار المعرفي لمادة التذوق الفني بعدياً.

• لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار المعرفي لمادة التذوق الفني القبلي والبعدي .

حدود البحث :

1- الحد البشري : طالبات الصف الرابع / معاهد الفنون الجميلة .

2- الحد المكاني : معهد الفنون الجميلة للبنات / الكرخ

3- الحد الزمني : العام الدراسي 2022 – 2023

4- الحد الموضوعي : مادة التذوق الفني التشكيلي للصف الرابع / معاهد الفنون الجميلة

تحديد المصطلحات :

1- الأثر :

وعرفه ابراهيم (2009) بأنه:

"هو قدرة العامل موضع الدراسة على تحقيق نتيجة ايجابية، ولكن إذا انتفت هذه النتيجة ولم تتحقق فإن العامل قد يكون من الأسباب المباشرة لحدوث تداعيات سلبية" (ابراهيم، 2009: 30)

التعريف الاجرائي :

التغير الحاصل في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة في مادة التذوق الفني بعد تعرض المجموعة التجريبية للمتغير المستقل (استراتيجية التعلم العنقودي)، ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها الطلاب في الاختبار المعرفي بعدياً.

2- استراتيجية التعلم العنقودي

عرفها (جري ، 2009) بأنها :

استراتيجية متكاملة ومنظمة ومتداخلة ومتسلسلة ومترابطة ، ذات طبيعة مستمرة تقدم توضيحاً حول متى تبدأ ، ومتى تنتهي، كما أنها تقدم تقويماً لكل خطوة ، تؤدي إلى تحقيق أهداف محددة لنوع معين من المتعلمين في مدة زمنية محددة . (جري ، 2009 : 27) .

عرفها محرزي (2017) بأنها :

"استراتيجية تعتمد على تصنيف المجموعات من خلال اعتماد عمود، أو صف أو مجموعة من الطالب ينتمون لبعضهم معنوياً، بما لا يتطلب معه تحرك الطلاب من مواقعهم، ويعملون حسب توجيهات المعلم، وتحت إشراف قائد يتم تهيئته لممارسة دور قيادي في مساعدة زملائه ودعمهم، وتكوين قيادات أخرى من نفس المجموعة، ويتدرج مستوى المفاهيم والمهارات من السهل الى الصعب ومن البسيط إلى المعقد، حيث تبدأ عملية التعلم في خطواته الأولى من المعلم، ثم ينتقل إلى قادة الفصل، ومنهم إلى جميع الطلاب في الفصل الدراسي" (محرزي ، 2017 : 11)

التعريف الاجرائي :

تتبنى الباحثة التعريف السابق (تعريف محرزي) كتعريف اجرائي للبحث لملائمته اجراءات البحث .

التحصيل الدراسي :

عرفه كل من صبري (2002) :

بأنه " مقدار ما يتم إنجازه من التعلم لدى الفرد أو مقدار ما يكتسبه من معلومات وخبرات نتيجة دراسته لموضوع أو مقرر أو برنامج تعليمي والتحصيل أيضًا هو مقدار ما يتحقق فعليًا من الأهداف التعليمية ، ويقاس التحصيل عادةً بواسطة اختبارات تعرف بالاختبارات التحصيلية " (صبري، ٢٠٠٢: ١٧١).

التعريف الاجرائي للتحصيل:

ناتج النشاط التعليمي الذي تقوم الطالبة من خلاله باكتساب المعارف والخبرات وفهمها وتحليلها ثم تطبيقها في مواقف حياتية مشابهة، ويقاس بعدد الإجابات الصحيحة التي تجيب بها الطالبة عن فقرات الاختبار التحصيلي لمادة التذوق الفني المعد من قبل الباحثة لقياس ذلك.

4- مادة التذوق الفني:

يعرفه عطية (2009) بأنه :

تفكير ييسر عمليات الوصول الى اصدار حكم او اتخاذ قرار في ضوء معايير او محكات محددة ويقوم على الخبرة ودرجة تحسس الموقف وعناصره . (عطية : 2009، 181)

التعريف الاجرائي :

عملية تربوية تعليمية تجري داخل الصف تقسح المجال امام طالبات معهد الفنون الجميلة في حرية التعبير عن وجهات نظرهن ورائهن الفنية في نقد لوحة فنية(تعرض عليهم) بأسلوب موضوعي ، بهدف الوصول الى درجة متقدمة في وصف الاعمال الفنية وتحليلها وتفسيرها ومن ثم اصدار النقيوم النقدي عليها .

الفصل الثاني**المبحث الاول : استراتيجيات التعلم العنقودي :**

تعد هذه الاستراتيجيات واحدة من استراتيجيات التعلم النشط ،التي يمكن استخدامها في الفصول الدراسية ذات الكثافة العددية، وتتعامل مع التحديات التي تواجه المعلم في هذه البيئة من حيث زيادة اعداد الطالبات وضيق الوقت، وكثافة المحتوى، وهي استراتيجية تدريس تقدم للمعلم كخيار بديل للطريقة الالقائية التي يغلب استخدامها في بيئات الفصول ذات الكثافة العددية، وتهدف هذه الاستراتيجية لتحقيق تعلم جيد اثناء تدريس المواد المقررة في تلك البيئات، افضل مما يحققه التدريس الالقائي الذي غالبا ما تكون نتائجه متدنية بشكل عام، وفي هذه البيئات بشكل خاص، وهذه الاستراتيجية قابلة للاستخدام في مختلف البيئات بل انها في البيئات المثالية قد تكون اكثر سهولة وفائدة ومتعة.(محرزي ، 2017 : 15) .

مفهوم استراتيجية التعلم العنقودي:

تعد استراتيجية التعلم العنقودي تقنية مفيدة لاستيعاب المعلومات المكتوبة بشكل كامل فهي تساعد على انشاء اطار مفاهيمي عقلي جيد للموضوع يمكن ملائمة الحقائق على نحو صحيح كما تساعد في صياغة اهداف الدراسة وتشجع على استخدام المراجعة التي تساعد على تثبيت المعلومات في العقل

باستخدام هذه الاستراتيجيات في قراءة النص على نحو نشط يمكن الحصول على الحد الأعلى من الاستفادة من وقت القراءة .

اهمية استراتيجية التعلم العنقودي :

يمكن تلخيص اهمية استراتيجية التعلم العنقودي في النقاط التالية :

- 1- اعتماد الاستراتيجية على تفعيل دور القيادات في الفصل، مما يساهم في تطوير قدراتهم العلمية والقيادية والحياتية.
- 2- تقديم التغذية الراجعة والمساعدة والدعم للطلاب ذوي المستوى المنخفض والمتوسط، بواسطة القادة مما يمنحهم فرصة التحسن المتدرج في قدراتهم العلمية،
- 3- تساهم الاستراتيجية في دفع الطالبات ذوي المستوى المتوسط ليصبحوا قادة، مما يزيد عدد المتميزين تدريجياً.
- 4- توفر هذه الاستراتيجية التسلسل المنطقي لعرض افكار الدرس من السهل الى الصعب مما يساهم في زيادة دافعية المتعلمين للتعلم.
- 5- استخدام نموذج التعلم والتقويم، والذي يساهم في ربط الطالب بالمحتوى بصورة مستمرة اثناء الحصة وخارجها.
- 6- اتاحة الفرصة للتلاميذ المتميزين في الابداع واظهار قدراتهم العملية والقيادية، مما يعدهم لمواقع قيادية في المستقبل.
- 7- استخدام مبدا النجاح يؤدي الى مزيد من النجاح ، وهو احد اهم مبادئ الاستراتيجية
- 8- يساهم في تذوق متعة النجاح في المادة، وبالتالي زيادة الدافعية لتعلمها والاستمتاع بحصصها.
- 9- تساعد الاستراتيجية في اعطاء واجبات منزلية متنوعة للتلاميذ وفق مستوياتهم وقدراتهم، وتخدم العمل التعاوني المنظم والمتدرج بين جميع الطالبات والقادة في اختصار وقت الفئات جميعها ويساهم في تصحيحها. (محزري ، 2017 : 428)

خطوات استراتيجية التعلم العنقودي:

بعد تقسيم الدرس الى افكاره الرئيسية ، يبدأ تدريس افكار الدرس وفق خطوات محددة يتم تنفيذها بنسق معين لجميع الافكار ما عدا الفكرة الاولى من الدرس تضاف اليها خطوة التهيئة كونها تمثل بداية الدرس، ويمكن دمج التهيئة مع المستوى الاول في الفكرة الاولى، وهذا يعود لظروف الدرس واسلوب المعلم، وعليه فان المخطط العام لتدريس فكرة الدرس وفق استراتيجية التعلم العنقودي يكون على النحو التالي:

الخطوة الاولى: التهيئة :

يقدم المعلم التهيئة للدرس وشرح المفردات بشكل طبيعي، كما في اي حصة اخرى مع مراجعة ما دونه التلاميذ في نموذج التعلم والتقويم

الخطوة الثانية: مرحلة التعلم مستوى اول :

- يبدأ المعلم عرض الفكرة الاساسية الاولى بعد ان يوضح للطلاب بانه سيتم استخدام (التعلم العنقودي) .
- يشرح ويوضح المعلم الفكرة بمثال يجريه على السبورة بكامل خطواته وبكل وضوح وتأن وتركيز .
- يبدأ التعلم العنقودي من المثال الذي قام المعلم بحله، حيث ينتهي من الحل ويعطي التلاميذ دقيقة تأمل في الخطوات ، ويوضح ويشرح الغامض ويجيب عن اي استفسار.

- يقوم بمسح الاجابة ويترك السؤال واضحا امام التلاميذ، وتبدأ مراحل التعلم الذاتي ثم التعاوني من هذه اللحظة، حيث يبدأ المعلم بتكليف التلاميذ اعادة الحل بطريقة فردية ويحدد لهم الزمن المتاح للحل.
 - يقوم المعلم بتصويب وتعزيز حلول الطالبات الذين اكملوا الحل ورفع مستوى ثقتهم في انفسهم، ويعينهم "الطالبات القادة المتحركات"، وفي حال عدم انتهاء اي من الطالبات من الحل خلال المدة المحددة، فهذا مؤشر على عدم وصول الفكرة للطلاب وعلى المعلم اعادة الشرح.
 - يشجع المعلم جميع الطالبات ويحفزهم، ويوضح لهم سهولة المثال وان زملاءهم القادة سوف يساعدهم فيما يصعب عليهم.
 - بعد ذلك يبدأ دور الطالبات القادة في نقل الخبرة لزملائهم في الصف بطريقة المعلم الخصوصي، بحيث يكون كل قائد مسؤولاً عن عمود او صف من الطالبات، ويمكن تشجيع بعض الطالبات ليكون قائداً ثابتاً يقدم الدعم للطلاب المجاورين له في عموده، ليتحول لاحقاً الى قائد متحرك.
 - يمر كل قائد على طلاب العمود فرداً فرداً، ويساعدهم في تجاوز العوائق التي تقف امامهم - غالباً تكون في الاساسيات- دون التدخل في الحل المباشر للطلاب، ويركز على مناقشة القائد الجديد المحتمل.
 - يحدد الوقت ويتم تقييم القائد وزملائه من خلال الوقت المستهلك لحل التمارين، ويكون المعيار هو حل التمرين من قبل جميع الطالبات، وتصويب اعمالهم من قبل القائد ويوقع باسمه ايضا.
- الخطوة الثالثة: مرحلة التعلم مستوى ثان :**
- بعد الانتهاء من السؤال الاول يتم توجيه الطالبات لحل تمرين اخر قريب من المثال الذي نفذه المعلم، ويكون بسيطاً وسهلاً بحيث يكون التغيير في المسألة طفيفاً، ويوضح المعلم الفرق بين التمرين الجديد، والمثال المحمول سابقاً، ويبدأ الطالب الحل من جديد ومرة اخرى يركز المعلم على سرعة وجودة انجاز القادة للحل، ويستمر العمل وفق الالية المستخدمة في المستوى الاول
- الخطوة الرابعة: مرحلة التعلم مستوى ثالث :**
- بعد الانتهاء من التمرين الثاني يوجه المعلم الطالب لتمرين اخر من الكتاب، اعلى في مستواه من التمرين السابق، ويمكن ان تكون هذه التمارين مصاغة من قبل المعلم، او تكون مختارة بعناية من تدريبات الكتاب او تمارين النشاط.
- ملاحظة:** (هذا المستوى يمكن الاستغناء عنه في حالة عدم توفر الوقت الكافي) ، وبنفس المراحل والخطوات يتم الانتقال لتدريس الفكرة الاساسية الثانية من الدرس، ثم الفكرة الاساسية الثالثة، وهكذا حتى يتم اكمال تدريس الافكار الرئيسة للدرس، ثم ينتقل لمرحلة التقويم، مع ملاحظة انه من المتوقع دائماً ظهور قادة جدد يتم تشجيعهم، ودعمهم مع تقدير جهود القائد الرئيس الذي اسهم في ظهورهم.
- الخطوة الخامسة: التقييم :**
- في نهاية الدرس يضع المعلم تمريناً على كل فكرة من الافكار الاساسية للدرس كواجب منزلي لجميع الطالب، اضافة الى سؤال مهارات تفكير عليا موجه للقادة بصفة خاصة، وهو اختياري لجميع الطالبات، وتدوّن الاجابات في نموذج التعلم والتقويم، ويمكن تدوين اجابات سؤال مهارات التفكير العليا في ورقة خارجية. (محرزي ، 2017 : 430).

المبحث الثاني : التذوق الفني:

تعد البدايات الاولى للنقد الفني متواضعة في الحضارات القديمة قائمة على اساس الاحكام والتقاليد الفنية الخاضعة لخصوصية المجتمع وطبيعته الموجه من الحكام والكهنة في ادارة شؤون البلاد في جعل المهرة من الحرفيين والفنانين ملزمين بإتباع التوجيهات التي تتوافق ورغباتهم في اظهارهم بمظهر العظماء والوقار من خلال اخضاع الفن ضمن التقاليد المتعارف عليها غير المرغوب في اضافة اي نوع من التغيير او التجديد المخالف لتلك التقاليد والقواعد الفنية بقدر ماكان التوجيه والتفسير الذي يمثل نوعا من النقد قائماً احياناً من قبل بعض الأشخاص المشرفين والمعينين من الحكام والكهنة، على ان هذا لايعني بان الفن لم يحقق غايته النفعية والجمالية التي كانت واضحة في الجوانب المعمارية لتلك الحضارات.

وترتكز وظيفة النقد في مشروع التربية الفنية على تدريب المتعلمين بالاستمتاع بهذه الاعمال الفنية والكشف عن قيمتها الجمالية من خلال عملية تذوقها اولا والبحث عن المسببات التي دعت الى اعتباره عملاً متميزاً وناجحاً. (عطية، 2001 : 15)

أنواع الحكم الجمالي:

يرتبط الحكم الجمالي مع العمل الفني بعدة أنواع تقسم من حيث ارتباطها بالمنهج المتبع في اصدار الحكم الجمالي وهي :-

1- الذي يرتبط بالمنهج المتبع في الحكم على الأعمال الفنية :**أ- منهج الأحكام الذاتية:**

الحكم في هذا المنهج يعتمد على الذات بعيداً عن وجود الأشكال الجميلة والناس هنا يختلفون في أحكامهم ، كل بحسب تجربته ومدى استمتاعه بهذه التجربة فالأحكام (تتصل بالعلاقة بين الموضوع المحكوم عليه وبين تجربة الاستمتاع الخاصة لدى الفرد ، وهي التجربة التي لا يمكن أن يلاحظها أو يحكم عليها شخص سواه) . (ستولنتيز ، 1974 : 619)

ب- منهج الأحكام الموضوعية :

يرى أصحاب هذا المنهج (أن الجمال صفة في الشيء تلازمه وتقوم فيه) ويعتمد أصحاب هذا الموقف على مجموعة من المعايير والخصائص الموضوعية في الشكل الذي إذا ما تحققت فيه كان جميلاً، وإذا اختفت عنه كان غير جميل من دون أي مشاركة من الذات . (عباس، 1987 : 312)

ت - منهج الأحكام الذاتية – الموضوعية :

يعد هذا المنهج مزيجاً من النمطين السابقين يرتبط أحكامه بالسلمات الموضوعية للشكل من جهة والذاتية الفردية من جهة أخرى إذ يؤكد هذا المنهج أن من الأشياء الجميلة جمالاً موضوعياً من جهة ، وأن في عقولنا ونفوسنا جمالاً آخر سابقاً من جهة أخرى ، فنحن نخلع على الأشياء جمالاً ، والأشياء ذاتها تخلع علينا جمالاً وبهذا يلتقي الاتجاهان الذاتي والموضوعي . (الدجيلي ، 1999 : 13)

اهمية نقد وتحليل الاعمال الفنية :

وللنقد أهمية كبيرة في المجال التربوي تتضح فيما يأتي:

- 1- زيادة القدرة البصرية للمتعلم من خلال مشاهدته للأعمال الفنية.
- 2- اكتساب معلومات في تاريخ الفن مثل (فن إسلامي، شعبي، قديم، حديث، معاصر) لدى المتعلم.
- 3- يساعد المتعلم على إبداء رأيه بصراحه.
- 4- يرتقي بالتذوق العام للمتعلم وتقبل الجميل ورفض القبيح.
- 5- يزيد قدرة المتعلم على تحليل الأشياء وإيجاد حلول للمشاكل التي تصادفه مستقبلاً.

6- يساعد المتعلم على تنظيم أفكاره للوصول إلى قرارات مقبولة ومنطقية.
يساعد المتعلم على اكتساب خبرات جديدة من خلال تبادل الآراء النقدية مع زملائه ومعلميه.
(قزاز، 2001، ص19).

ويمكن تحديد أهم أهداف النقد الفني فيما يأتي:

- 1- تنبيه المتعلم لأنواع الجمال في الأعمال الفنية وغيرها.
 - 2- ملاحظة القيم الجمالية في الأشكال الفنية.
 - 3- يصف المتعلم ما يشاهده بلغة فنية ناعمة تعتمد على المعرفة.
 - 4- يحلل المتعلم الأعمال الفنية وفق أسس منهجية وموضوعية.
 - 5- يفسر الأعمال الفنية، ويصدر الحكم على أساس من الوعي.
 - 6- يقارن بين إنتاجه الفني وبين الأعمال التي يشاهدها. (الضويحي، 2003: 127)
- أن النقد الفني ينبغي أن يمر بأربع مراحل وهي على النحو الآتي:

1. **مرحلة الوصف Description:** وهي وصف العمل الفني والتعريف به، ويتم تناول الفنان، والعمل الفني الذي أبدعه، كما يتم تحديد الوقت أو العصر الذي عاش فيه الفنان، والأساليب السائدة في عصره.

2. **مرحلة التحليل Analysis:** يتم في هذه المرحلة تحليل الأشكال، ووصف العلاقات المختلفة التي يحتويها العمل الفني، مثل علاقات الألوان ببعضها من حيث كونها علاقات انسجام أم تضاد، وما مدى توفر التوازن في العمل الفني، وما مدى نجاح الفنان في إيجاد علاقات تفاعلية بين الموضوع الذي يود التعبير عنه، وبين العناصر والقيم الفنية.

3. **مرحلة الشرح أو التفسير Interpretation:** هنا يتم تفسير العمل الفني، وإضفاء المعاني عليه، وتكون هذه المرحلة تالية للمرحلتين السابقتين وناجمة عنهما.

4. **مرحلة التقييم Evaluation:** وهي المرحلة الأخيرة التي يكتمل فيها النقد وذلك بإصدار الحكم على الأعمال الفنية، ويتم التوصل إلى هذه المرحلة عبر النقاط الثلاث السابقة. (الضويحي، 2003: 138-139).

اولا : دراسات تناولت استراتيجيات التعلم العنقودي :

1- دراسة (محرزي ، 2017)

اثر استخدام استراتيجيات مقترحة في تدريس الرياضيات بالفصول ذات الكثافة العددية على التحصيل الدراسي والميول الرياضية لدى طلاب المرحلة المتوسطة

هدف البحث الى تعرف اثر استخدام استراتيجيات مقترحة في تدريس الرياضيات بالفصول ذات الكثافة العددية على التحصيل الدراسي والميول الرياضية لدى طلاب المرحلة المتوسطة .

استخدم الباحث المنهج التجريبي .و تكون مجتمع البحث من طلاب المرحلة المتوسطة .فيما تكونت عينة البحث من (80) طالبا تم تقسيمهم الى مجموعتين احدهما مجموعة تجريبية وعددهم (40)

طالبا يدرسون وحدة الجبر: الدوال الخطية وفقا لاستراتيجية التعلم العنقودي المطورة، والاخرى مجموعة ضابطة وعددهم (40) طالبا يدرسون نفس الوحدة بالطريقة المعتادة . وكانت اداتا البحث

عبارة عن اختبار تحصيلي، ومقياس الميول . اظهرت نتائج البحث وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي والميول

الرياضية لصالح المجموعة التجريبية كما اظهرت نتائج البحث الاثر الايجابي الكبير لاستخدام

استراتيجية التعلم العنقودي المطورة على التحصيل الدراسي والميول الرياضية، حيث بلغت قيم مربع ايتا على التوالي: (0.53) و (0.30)

ثانيا : دراسات تناولت التذوق الفني

1- دراسة الخالصي (2013) أطروحة دكتوراه/ العراق.

الموسومة (تنمية النقد الفني لدى طلبة قسم التربية الفنية على وفق النظرية البنائية برنامج تعليمي) هدفت الدراسة إلى معرفة أثر برنامج تعليمي على وفق النظرية البنائية في تنمية النقد الفني لدى طلبة الصف الثالث، قسم التربية الفنية. استخدم الباحث المنهج التجريبي وتكون مجتمع البحث طلبة قسم التربية الفنية اما عينة البحث فقد تكونت من (33) طالبا وطالبة موزعين على ثلاث شعب دراسية. استخدمت الدراسة ثلاثة اختبارات لمادة النقد الفني، هي اختبار تحصيلي معرفي كتابي واختبار تحصيلي صوري واختبار نقد العمل الفني. استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: اختبار (T.test)، ومعادلة الفا كرنباخ، ومعادلة مربع (كا²). أظهرت نتائج الدراسة بشكل عام تفوق المجموعة التجريبية الواحدة عند المستويات العليا من التفكير بحسب تصنيف بلوم التذكر والفهم والتحليل والتركيب والتطبيق من خلال متوسط درجات الاختبار المعرفي الكتابي والصوري وتحليل عمل فني ونقده، وهذا يدل على أنّ هناك نموا في نقد عمل فني (لوحة تشكيلية حديثة) لدى مجموعة البحث.

الفصل الثالث

يتضمن هذا الفصل وصفا تفصيليا للأجراءات التي أتبعها الباحثون لتحقيق أهداف البحث وهي :-

منهجية البحث :

بما ان البحث الحالي يهدف الى التعرف على اثر استراتيجية التعلم العنقودي في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة – الكرخ / 1 للبنات بمادة التذوق الفني . لذلك فقد اتبع الباحثون المنهج التجريبي في تصميم اجراءات بحثهم كونها اكثر ملائمة لتحقيق اهداف البحث.

التصميم التجريبي:

اتبع الباحثون التصميم التجريبي ذا المجموعتين المستقلتين والمتكافئتين ذات الاختبار التحصيلي (المعرفي) القبلي والبعدي لملاءمته لعينة البحث

مجتمع البحث :

تكون مجتمع البحث الحالي من طالبات معهد الفنون الجميلة – الكرخ / 1 للبنات الصف الرابع - للعام الدراسي 2022-2023 (الدراسة الصباحية فقط)، والبالغ عددهن (186) طالبة يتوزعن على (7) معاهد للفنون الجميلة في العراق .

عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية ، وتمثلت في طالبات معهد الفنون الجميلة – الكرخ / 1 الصف الرابع ، والبالغ عددهم (30) طالبة توزعن على مجموعتي البحث بالتساوي .

أداة البحث

تم بناء الاختبار التحصيلي المعرفي الذي يطبق قبلها وبعدياً ، على مستوى الخبرة السابقة والتحصيل المعرفي للطالبات قبل الشروع بتطبيق الخطط التدريسية، والوقوف على مدى تحقيق الطالبات للأهداف التعليمية بعد الانتهاء من دراستها وقد تكون الاختبار من (30) فقره اختباريه من نوع الاختيار من متعدد، والفراغات ، والصح والخطا ، إذ وضع لكل فقرة درجة

واحدة للإجابة الصحيحة وصفوا للإجابة الخاطئة ، وقد راعى الباحثون ان تكون شاملة للمحتوى التعليمي، وقد تم التحقق من صدقه وثباته بعد عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين وتجربيه على عينه استطلاعية من خارج عينة التجربة .

الوسائل الإحصائية

قام الباحثون بتحليل البيانات إلى صور منهجية خاصة ببحثهم بإستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) .

الفصل الرابع

الفصل الرابع

سيقوم الباحثون في هذا الفصل بعرض النتائج وتفسيرها بحسب فرضيات البحث المعتمدة ومن ثم التوصل الى الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وكما يأتي:
اولا : عرض النتائج :

الهدف الثاني:

ولتحقيق هدف البحث الثاني الذي نص على (الكشف عن حجم الاثر لاستراتيجية التعلم العنقودي في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التدوق الفني) تم تطبيق معادلة كوهين لقياس حجم الاثر.

اختبرت الباحثة مجموعة من الفرضيات الصفرية للتحقق من هدف البحث الاول، وعلى النحو الاتي :

• **الفرضية الاولى:** (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات طالبات المجموعة الضابطة على الاختبار التحصيلي لمادة التدوق الفني بعديا).

استخرجت الباحثة متوسط الرتب للمجموعة التجريبية والبالغ (9,50) بمجموع رتب (57)، اما متوسط رتب المجموعة الضابطة فبلغ (3,50) بمجموع رتب (21)، فبلغت قيمة مان ويتني الزائفة المحسوبة (2,882) وهي اكبر من قيمة مان ويتني الزائفة الجدولية والبالغة (1,96)، وعند مستوى دلالة (0,05) وهذا يدل على وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات طالبات مجموعتي البحث في الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية، وجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1) متوسط الرتب وقيمة مان وتني المحسوبة والجدولية

لدرجات الاختبار التحصيلي لمادة التدوق الفني البعدي

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	القيمة الزائفة		مستوى الدلالة	الدالة عند مستوى 0,05
				جدولية	محسوبة		
التجريبية	15	20,50	307.5	1,96	2,887	0,05	دالة احصائية
الضابطة	15	10,50	157.5				

يتضح من الجدول اعلاه ان الفرق دال احصائيا كون قيمة مان وتني الزائفة المحسوبة البالغة (2,934) اكبر من قيمة مان وتني الزائفة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05). وهذا يعني ان الاستراتيجية قد ساهمت في زيادة التحصيل لدى طالبات المجموعة التجريبية بمادة التدوق الفني.

الفرضية الثانية:

• لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي لمادة التدوق الفني القبلي والبعدي. وللتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار "ولكوكسون (wilcoxon) للكشف عن الفروق بين القياسين القبلي والبعدي فيما يتعلق بمتوسطات رتب درجات الاختبار التحصيلي لمادة التدوق الفني للمجموعة التجريبية والجدول (2) يوضح النتائج المتعلقة بهذه الفرضية.

جدول (2)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب الاختبار التحصيلي لمادة التدوق الفني القبلي والبعدي
لافراد المجموعة التجريبية

المتغير	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ولوكوكسون الزائفة		مستوى الدلالة	دلالة الفرق
					محسوبة	جدول ية		
التحصيل	السالبة	1	1	1	2,422	1,96	0,05	دال
	الموجبة	14	10,50	147				احصائيا

يتضح من الجدول اعلاه ان الفرق دال احصائيا كون قيمة ولوكوكسون الزائفة المحسوبة البالغة (2,422) اكبر من قيمة ولوكوكسون الزائفة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05). وهذا يعني ان الاستراتيجية قد ساهمت في زيادة التحصيل لدى طالبات المجموعة التجريبية بمادة التدوق الفني. وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية التي تؤكد ان ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي لمادة التدوق الفني القبلي والبعدي وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق بين متوسط رتب درجات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي لمادة التدوق الفني القبلي والبعدي.

حجم الاثر باستخدام معادلة كوهين:

ويُقصد به الفرق بين متوسطي كل من المقياس القبلي والبعدي مقسوما على الانحراف المعياري الموزون، ويساعدنا معرفة حجم التأثير على تحديد مقدار الاثر النسبي للاستراتيجية، ولتحديد مستوى الاثر تم تطبيق معادلة كوهين وهناك معيار لحجم الاثر حيث:

الاثر بسيط: 0,20.

الاثر متوسط: 0,50.

الاثر كبير: 0,80.

وتم استخراج حجم الاثر باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاختبار القبلي والبعدي والانحراف المعياري الموزون لمتغير الاختبار التحصيلي لمادة التذوق الفني للمجموعة التجريبية كما موضح في جدول (3)

جدول (3)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاختبار التحصيلي لمادة التذوق الفني

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الانحراف الموزون
القبلي	15,56	5241	11,066
البعدي	34,53	7,601	

وبعد تطبيق معادلة كوهين بلغ حجم الاثر (2,769) ولهذا يعد حجم الاثر للاستراتيجية في زيادة التحصيل ذا اثر كبير على المجموعة التجريبية.

ثانياً : تفسير النتائج

في ضوء النتائج التي تم عرضها ، ظهر تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة ، تبين للباحثة ان سبب ذلك يعود إلى :

1. أن استراتيجية التعلم العنقودي جعلت الطلبة اكثر قدرة على تنظيم المعلومات الجديدة وتيسير انتقالها من الذاكرة القصيرة الى الذاكرة طويلة المدى .
2. عملية التفاعل التي توفرها هذه الاستراتيجية زادت من قدرة الطلبة على حفظ المعلومات وفهمها بالشكل الصحيح ، بطريقة علمية عملية .
3. إن استخدام إستراتيجية التعلم العنقودي منح الطلبة امكانية توليد الاسئلة من خلال عملية المسح والنظرة التمهيدية للموضوع وامكانية طرحها في الدرس، كما وانه يولد الافكار والاثارة والتشوق لغرض حل المشكلة بصورة علمية ودقيقة، مما اسهم في رفع التحصيل الدراسي لدى الطلبة.

4. ساعدت استراتيجية التعلم العنقودي في زيادة مستوى المشاركة بين الطلبة مما ادى الى استيعاب المادة وفهمها بشكل افضل من المجموعة الضابطة .

ثالثاً: الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة ، يمكن استنتاج ما يلي :

1. ساعدت استراتيجية التعلم العنقودي في توظيف مهارات عقلية اساسية تنمي عند الطالبات الربط بين الموضوعات المختلفة في المواد الدراسية .
2. اسهمت استراتيجية التعلم العنقودي في نمو التغير الايجابي لدى الطالبات من حيث طريقة التفكير لديهن ومعرفة المهارات المختلفة من خلال تفاعل جهودهن وجهود معلمهم.
3. أكدت الدراسة على أن استعمال استراتيجية التعلم العنقودي في تدريس مادة التذوق الفني تسهم في رفع المستوى العلمي للطلبة ويعمق استيعاب المادة موازنة بالطريقة التقليدية.
4. كان للاستراتيجية الفضل في حث الطالبات على المشاركة والتعلم الذاتي في الوصول الى المعرفة.
5. وفرت الخطط على وفق استراتيجية التعلم العنقودي لجميع الطالبات مجال المشاركة في طرح الافكار دون الشعور بالخوف، مما ساعد على تعزيز ثقتن بانفسهن .

رابعاً : التوصيات

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي فان الباحثة توصي بما يأتي :

1. اعتماد استراتيجيات التعلم العنقودي في تدريس مادة التذوق الفني وذلك لأنها اثبتت فاعلية في تكوين خبرات واتجاهات ايجابية نحو المحتوى المعرفي .
2. الاهتمام بالطرائق التدريسية الحديثة والتي تجعل من المتعلم محورا لعملية التعليمية وتوجيه الهيئات التدريسية بالابتعاد في عملية التعليم عن الطرائق التقليدية ومواكبة التطور الكبير في ظهور طرائق تدريس تتناسب والعصر الحديث .

خامسا :المقترحات

استكمالا لجوانب البحث الحالي تقترح الباحثة ما يأتي :

1. اجراء دراسة مماثلة لمعرفة اثر استراتيجيات التعلم العنقودي في تنمية الاداءات المهارية لبعض مواد التربية الفنية .
2. اجراء دراسة تجريبية مماثلة باستعمال استراتيجيات التعلم العنقودي في مادة التذوق الفني

المصادر :

- 1- إبراهيم ، مجدي عزيز ، موسوعة التدريس ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان ، 2009.
- 2- البسيوني ، محمود : الفن في القرن العشرين ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1983.
- 3- جري ، خضير عباس (2009) : اثر النموذجي المنحي المنظومي ل (جياش ايلي) والعنقودي ل (روبرتس) في التحصيل والتفضيل المعرفي لدى طالبات معهد اعداد المعلمات في مادة اصول تدريس المواد الاجتماعية ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) رسالة دكتوراه.
- 4- الخالصي ، وليد على حبيب (2013) : تنمية النقد الفني لدى طلبة قسم التربية الفنية على وفق النظرية البنائية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة .
- 5- ستولنتز ، جيروم (1974) : النقد الفني دراسة جمالية فلسفية ، ترجمة : فؤاد زكريا مطبعة عين شمس ، مصر .
- 6- شحاته ، حسن ، زينب النجار ، (2003) : معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة .
- 7- صبري ، ماهر اسماعيل ، (2002) : الموسوعة العربية المصطلحات التربوية وتكنولوجيا التعليم ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- 8- الضويحي ، محمد بن حسين بن عبد الله (2003) : نظرية التربية الفنية المبنية على الفن بوصفه مادة دراسية وإمكانات تطبيقها في مدارس المملكة العربية السعودية ، مجلة جامعة الملك سعود ، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية ، المجلد 16 ، العدد 1 ، المملكة العربية السعودية .
- 9- عطية ، محسن محمد (2001) : نقد الفنون من الكلاسيكية الى عصر مابعد الحداثه ، قسم النقد والتذوق الفني ، التربية الفنية ، جامعة حلوان ، مصر.
- 10- عطية ، محسن علي (2009) : الجودة الشاملة والتجديد في التدريس ، ط1 ، دار صفاء ، عمان ، الأردن.
- 11- قزاز ، طارق بكر عثمان (2001) : طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة السعودية ، رسالة ماجستير في : مها السنان ، فتوى الانشطة الثقافية و التشكيلية ، نجد / السعودية ، شبكة الانترنت .
- 12- محزري ، إبراهيم محمد (2017) : أثر استخدام استراتيجيات مقترحة لتدريس الرياضيات في الفصول ذات الكثافة العددية على التحصيل الدراسي والميول الرياضية لدى طلاب المرحلة المتوسطة . مجلة كلية التربية ، جامعة 2 -53 ، اس (33) 9.

- 1- . Attia, Mohsen Ali (2009): Total Quality and Renewal in Teaching, 1st Edition, Dar Safaa, Amman, Jordan.
- 2- Jerry, Khudair Abbas (2009): The effect of a model systemic approach by (Gilash Eli) and cluster by (Roberts) on the achievement and cognitive preference of female teachers preparation institute students in the subject of the principles of teaching social subjects, University of Baghdad, College of Education (Ibn Rushd), thesis. Ph.D.
- 3- Sabri, Maher Ismail, (2002): The Arabic Encyclopedia of Educational Terminology and Education Technology, Al-Rushd Library, Riyadh.
- 4- Mahzri, Ibrahim Mohamed (2017): The effect of using a proposed strategy for teaching mathematics in numerically dense classes on academic achievement and mathematical tendencies among middle school students. Journal of the College of Education, University of .53-2, S (9) 33
- 5- Al-Bassiouni, Mahmoud: Art in the Twentieth Century, Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt, 1983.
- 6- Al-Duwaihi, Muhammad bin Hussein bin Abdullah (2003): The theory of art education based on art as a study subject and the possibilities of its application in schools in the Kingdom of Saudi Arabia, King Saud University Journal, Educational Sciences and Islamic Studies, Volume 16, Number 1, Kingdom of Saudi Arabia.
- 7- Al-Khalisi, Walid Ali Habib (2013): Developing artistic criticism among students of the Art Education Department according to the constructivist theory, an unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts.
- 8- Attia, Mohsen Mohamed (2001): Art Criticism from Classicism to the Postmodern Era, Department of Criticism and Artistic Appreciation, Art Education, Helwan University, Egypt.
- 9- Ibrahim, Magdy Aziz, Encyclopedia of Teaching, 1st Edition, Dar Al Masirah, Amman, 2009
- 10- Qazzaz, Tariq Bakr Othman (2001): The Nature of Contemporary Artistic Criticism in the Saudi Press, Master Thesis in: Maha Al-Senan, Fatwa on Cultural and Fine Arts Activities, Najd / Saudi Arabia, the Internet.
- 11- Shehata, Hassan, Zainab Al-Najjar, (2003): A Dictionary of Educational and Psychological Terms, Egyptian Lebanese House, Cairo
- 12- Stolnetz, Jerome (1974): Art Criticism, Aesthetic and Philosophical Study, Translated by: Fouad Zakaria, Ain Shams Press, Egypt.

The effect of the cluster learning strategy on the achievement of the students of the Institute of Fine Arts in subject of Artistic taste

Ragad Hadi Rijab
Samr55892@gmail.com

Prof. Faris Mohsin Thamir Prof. Dr.Mohammed Jasim AL-obaidi
Mn1963@gmail.com Faris.ebds@uomustansiriyah.edu.iq

Al-Mustansiriya University / College of Basic Education

Abstract

The study aimed to identify the effect of the cluster learning strategy on the achievement of the students of the Institute of Fine Arts in the subject of Artistic taste, and some zero hypotheses were derived, including: (There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the mean ranks of the students of the experimental group and the mean ranks of the ranks of the experimental group. The students of the control group on the cognitive test of art history subject.

To achieve the goal of the research, the researcher used the experimental approach and the experimental design with two equal groups with a pre and post test for the subject of Art History due to its suitability to the research procedures. The research sample consisted of (30) female students distributed equally between the two research groups, and study plans were built on some of the vocabulary of art history, namely: (Baroque arts, and Rococo arts) and according to the cluster learning strategy. The research tool consisted of a knowledge achievement test for the subject Artistic taste for the fourth stage, and to reach the results of the research, the researcher used the statistical bag (spss).

The most important results of the study showed:

1. The cluster learning strategy contributes to clarifying the role of the teacher as an organizer of environmental conditions that facilitate learning.
2. There is a very high difference between the two responses, before and after, on the achievement test of the students of the Institute of Fine Arts in the subject of Artistic taste.

Based on the results of the study, the researcher recommended several recommendations, including:

1. Adopting the cluster learning strategy in teaching art history, because it has proven effective in creating experiences and positive attitudes towards knowledge content.
2. Paying attention to modern teaching methods, which make the learner the focus of the educational process, and directing the teaching staff to move away from the traditional methods in the education process, and keep pace with the great development in the emergence of teaching methods that are commensurate with the modern era.

As a complement to the current research, the researcher suggested several proposals, including:

1. Conducting a similar study to find out the impact of the cluster learning strategy on developing the skillful performance of some art education subjects.

Keywords: Effect - Cluster learning Strategy - Artistic taste.